خزانة المخطوطات بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

دة./ هجيرة تمليكشت

معهد الآثار/ جامعة الجزائر2

تعتبر المكتبة الوطنية الجزائرية من أقدم المؤسسات الثقافية في الوطن وأهمها من حيث حجم الاستيعاب والتقنيات الحديثة التي توفر الظروف الملائمة والمحافظة الجيدة على الوثائق بالإضافة إلى الوسائل الحديثة للمعالجة والتخزين واسترجاع المعلومات. تقدر مساحة المبنى بـ 64000م^2 تتوزع على ثلاثة عشر (13) طابقا، صممت بطريقة تستجيب للشروط والمقاييس المضادة للزلازل، وهي تحتوي على ثلاث (3) مساحات.

1_ **المساحة المخصصة للعمليات الفنية:** تقع في المستويين السفليين.

2_ **المساحة المخصصة للجمهور:** تتوزع على خمسة طوابق بدءا من الطابق السفلي.

3_ **المخازن:** تتوزع على الطوابق الستة الأخيرة.

منظر عام للمكتبة الوطنية الجزائرية.

منظر داخلي للمكتبة الوطنية ويبدوعلى اليسار تراكب الطوابق.

تقع مصلحة المخطوطات بالمستوى الأول السفلي (بالمساحة المخصصة للعمليات الفنية) وهي تعتبر أول رصيد للمكتبة الوطنية الجزائرية، كما أنها تشكل أهم مجموعة للمخطوطات والكتب النادرة بالجزائر، فهي تشمل حاليا على 4481 مجلدا،أي ما يفوق 4435 عنوان والعدد في تزايد مستمر،يضم بين مجموعاته مختلف العلو(المصاحف،العلوم الدينية،السيرة النبوية،الفقه، الفلسفة، الأدب،

الهندسة،الطب،التاريخ، النحو...) كما أن معظمها باللغة العربية إلى جانب اللغة العثمانية والفارسية، والأمازيغية، والإسبانية واللاتينية والتبتية والإيطالية واليونانية والسريانية ولغات أخرى، أقدمها يعود إلى 16 قرن مترجم من اللغة الهندية الى اللغة التبتية يحمل عنوان "كتاب القلب" مكتوب على أوراق النخيل، أما أقدم مخطوط اسلامي يعود إلى القرن الثاني الهجري وهوجزء من القرآن الكريم كتب بالخط الكوفي على جلد الغزال يشمل جزءا من سورة المؤمنون وجزءا من سورة النور ومسجل تحت رقم 2329 .

Bibliothèque Nationale d'Algérie — المكتبة الوطنية الجزائرية
Département de conservation et Manuscrits — دائرة الحفظ و المخطوطات
Service des Manuscrits — مصلحة المخطوطات

البطاقة الفنية للمخطوط

رقم المخطوط : **2329**

عنوان المخطوط : القرآن الكريم (يبدأ من سورة المؤمنون إلى سورة النور).
المؤلف : /
تاريخ النسخ : القرن **03** هـ.
عدد اللوحات : **09** لوحات.
القياس:**120 x 178**مم
ملاحظة : أقدم مخطوط في المصلحة.

صورة لأقدم مخطوط اسلامي وهوجزء من القرآن الكريم مكتوب بالخط الكوفي مؤرخ بالقرن 3هـ./9م.

نبذة عن تأسيسها:

مرّت المكتبة بالكثير من فترات التنقل منذ نشأتها وحتى نقلها إلى المقر الحالي الكائن بالحامة.

تأسست في 20 سبتمبر 1835م بقرار من وزير الحرب جانتي دي بوسي Genty de Bussy في دار صغيرة بحي باب الوادي وكانت النواة الأولى لرصيد المكتبة على يد أدريان بربر وجير Adrien Berbrugger* جمع بها حوالي 700 مخطوط، ثم رحلت بعد قرار تشكيلها الى ثكنة الإنكشاريين بباب عزون في الجزائر العاصمة وكانت تضم حينئذ المكتبة والمتحف في آن واحد وخلال هذه الفترة ازداد رصيد المكتبة بفضل الهبات ومصادرة المخطوطات وإرساليات وزارة الحرب الفرنسية وبالتالي أصبح هذا المقر ليس بوسعه استيعاب هذا الرصيد، فتحولت عام 1863م إلى قصر الداي مصطفى باشا أسفل القصبة لغاية عام 1957م حيث انتقلت إلى مقرها الجديد بشارع فرانز فانون Frantz fanon (يعرف اليوم بشارع الدكتور سعدان) عرفت بمكتبة الجزائر Bibliothèque d'Alger وابتداء من سنة 1958م أصبحت تعرف بالمكتبة الوطنية الجزائرية Bibliothèque Nationale d'Algérie، تم تحويل مصلحة المخطوطات من المقر القديم بفرانز فانون إلى المقر الجديد الكائن بالحامة بالعاصمة بتاريخ 16 أفريل 1996م (بمناسبة يوم العلم) وهي أول مصلحة فتحت للجمهور بهذه المكتبة أما باقي المصالح فقد فتحت سنة 1998م.

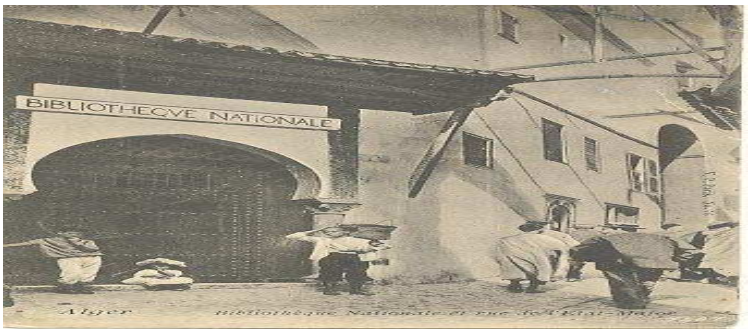

المقر الأول للمكتبة الوطنية الكائن بقصر مصطفى باشا بقصبة مدبية الجزائر، عن: موقع ويكيبيديا

*- **ادريان بربر وغجير:** ولد سنة 1801م سافر إلى الجزائر سنة 1831م وعين كاتبا عاما للجنرال كلوزيل الوالي الفرنسي العام، ثم عين بتاريخ 13 أكتوبر 1835م محافظا لمكتبة الجزائر حيث تولى إدارتها من سنة 1835 لغاية 1869م.

منظر خارجي وقاعة المطالعة بالمكتبة الوطنية الواقعة بشارع فرانز فانون (الدكتور سعدان).

مراحل تكوين رصيد خزانة المخطوطات:

خلال الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة التي كانت سنة 1837م، كان من ضمنها العلماء والمهتمين بالتراث الحضاري الإنساني، فقام بربروجير الذي كان يرافق الجيوش الفرنسية في حملاتها لجمع المخطوطات من الأماكن العامة، حيث استطاع أن يجمع من مكتبات المدينة حوالي 800 مخطوطة إلا أن أغلبها ضاع في الرحلة الطويلة بين قسنطينة والجزائر العاصمة[1]، وما وصل منها أضيف إلى المجموعات التي جمعها فيما بعد من مدينة تلمسان وهران والمدية. ويقول في هذا الصدد:" **إن حملاتنا العسكرية دمرت الجزء الأكبر من الكتب وقضت فعلا على أغلبية المدارس. إن بقايا هذه البحوث الأدبية المنقذة من التدمير من طرف أصدقاء العلم مودعة في مكتبة مدينة الجزائر كان بإمكاننا أن نجمع الكثير لوأن كل القادة العسكريين كانوا يدركون أن هناك نوعا من المجد في الحفاظ على معالم المعرفة مهما كانت الحروف التي كتبت بها وعارضوا أن تشعل نيران المعسكرات بالعديد من المخطوطات العربية المأخوذة عن طريق الغزومن المدن المحتلة**".

ثم جمع دوسلان أكثر من 200 مخطوط، من مختلف الموضوعات نقلها من وهران إلى مدينة الجزائر، على متن سفينة بخارية. توالت بعد ذلك عمليات اقتناء المخطوطات للمكتبة، عن طريق الشراء وكانت تتم بحضور قاضي الجزائر، وأهديت للمكتبة مخطوطات أخرى كان مصدرها المكتبات الخاصة، كمكتبة

---

[1]- عبد الكريم عوفي، **مراكز المخطوطات في الجزائر، أماكنها ومحتوياتها**، معهد المخطوطات العربية، مج. 39، جـ. 1، 1995م، ص. 11، 12.

ادموند فانيان، ومكتبة بيار بيلار، أما أهم إهداء تسلّمته المكتبة فكان من طرف السيد جاك شوفاليي رئيس بلدية الجزائر في العهد الاستعماري.

كما قامت بشراء مخطوطات من هيئات وعائلات متعدّدة منها: السيد صدوق محمد من غليزان: في 8 نوفمبر 1977، و30 أفريل 1979م، كما استلمت من السيد البشير يلس "مستشار سابق بوزارة الثقافة 10 مخطوطات أهديت لرئيس الجمهورية آنذاك، وذلك بتاريخ 18 ديسمبر 1983م، وأهدى المرحوم مولاي أحمد عزوز من سيدي بلعباس 18 مخطوط[1].

مازال رصيد المكتبة في تزايد فهي تتحصل على المخطوطات بواسطة: الإقتناءات، الهبات، التبادل أوالتصوير، وتقوم المكتبة بترغيب المواطنين الذين يقتنون هذه المخطوطات بتسليمها للمكتبة إمّا بالشراء أوالإهداء أوحتى بالتصوير، وبهذا تسلمت المكتبة من ورثة ابن حمودة 220 مخطوط، إلى جانب مجموعة المخطوطات التي اقتنتها من وزارة الثقافة والتي كانت تضمّ من مكتبة الأمير عبد القادر في دمشق 21 مخطوطة، واستلمت من خزانة حسين بن رحال 38 مخطوطا، استطاعت المكتبة أيضا أن تجمع مخطوطات ابن دادوشي إلى رصيدها تضمّ 235 مخطوطة يبدأ ترقيمها من 2333، كما قام أبناء الشيخ البوعناني (إمام السابق لجامع كتشاوة) بإهداء خزانة والدهم، تشمل 47 مخطوطا و105 من الكتب النادرة، وآخر ما تحصلت عليه المكتبة 68 مخطوطة أهداها السيد مصطفى بن اعمر (وزير سابق) للمكتبة سنة 2015م.

فهارس المخطوطات:

إن الدراسة البيبليوغرافية لفهارس المكتبة الوطنية تبين مدى أهميتها حيث أن الفهارس نوعان:

1)_ **مخطوطات مفهرسة:** وهي فهرس فانيان* وهوأغنى الفهارس، وفهرس بيوض وهوعمل مسودة لم يطبع.

---

[1] فطومة بن يحي، "**مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، تاريخها ومصدر رصيدها**"، من التراث القسنطيني المخطوط، وزارة الثقافة، نشر بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015م، ص. 21.

*- **ادموند فانيان**: ولد ببلجيكا في ديسمبر 1846، وتوفي في الجزائر عام 1931م، كان مكلفا بالدراسات بكلية الآداب بجامعة الجزائر، التحق بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس، ثم عين عضوا في مؤسسة التاريخ الجزائرية من عام 1892م إلى غاية 1904م.

2)_ مخطوطات لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي وهي مسجلة في سجلات الجرد.

إهتم المشرفون على المكتبة الوطنية في العهد الاستعماري بوضع فهرسين يرشدان الباحثين إلى مجموعة المخطوطات الموجودة، فوضع إدموند فانيان FAGNAN فهرسا طبع بباريس سنة 1898م يشمل1987 مجلدا مفهرسا[1]، بعدها دخلت المكتبة مخطوطات كثيرة وضع لها عبد الغني بيوض سنة 1933م مسودة فهرس لم يطبع احتوى على التعريف بالمخطوطات من رقم 1987 إلى رقم 2332.

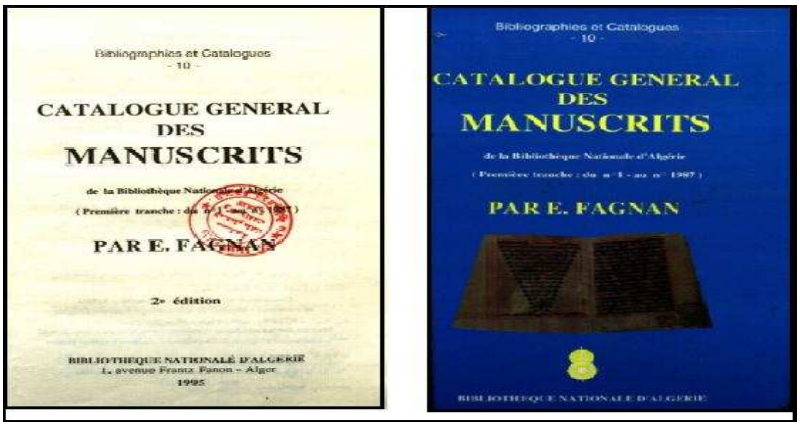

غلاف للنسخة الثانية لفهرس فانيان المطبوعة سنة 1995 بالجزائر.

بعد الاستقلال وضع المشرفون على المخطوطات سجلا خاصا يحمل بعض المعلومات البيبليوغرافية عن المخطوطات التي دخلت المكتبة بعد سنة 1953م، وابتداء من سنة 1989م شرعت المصلحة في عملية فهرسة كل مجموعاتها وذلك بالاعتماد على البطاقة الجديدة المعتمدة للفهرسة[2].

وعليه فقد أعدت المكتبة **عدة فهارس** ترشد الباحثين الى مجموعة المخطوطات الموجودة أهمها:

---

[1] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص.107.

[2] عبد القادر أوقاسي، **مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية "فهارس مخطوطات المؤلفين الجزائريين"**، فهرس فانيان، دراسة تحليلية، ماجستير علم المكتبات، 1996-1997م، ص. 14.

- فهرس بيربروجير 1837 - دوسلان 1845- دوفوكوني 1876- بيربرجير الجديد 1893

- فانيان 1893 - بيوض 1953- المخطوطات العربية: فيفيري 1954

- بن حمودة 1966- رابح بونار وجلول بدوي: 15جوان 1971

الانتاج الفكري الجزائري المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية: فتيحة بونيفة وأخريات، جزءان 1998-1999

- فهرس مخطوطات علماء الجزائر: (2011م).[1]

من نفائس ونوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، من إعداد: رشيد بن مقدم، إشراف: فطومة بن يحي، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، 2013م.

قواعد فهرسة المخطوطات*: بمناسبة شهر التراث (أفريل- ماي 2010م) نظّم يومان دراسيان شاركت فيه كل الخزائن والجامعات والمخابر والجمعيات الوطنية التي تمتلك مخطوطات، فضبطوا "**بطاقة فهرسية موحدة للمخطوطات الجزائرية**"، تحتوي على النّقاط التالية:

1)- **اسم المخطوط:** يجب إثبات اسم المخطوط كما ورد في الصفحة الأولى من الكتاب، وهوما يطلق عليها صفحة العنوان.

2)- **اسم المؤلف أوكاتب المخطوط:** يجب ذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوط.

3)- **ذكر بداية المخطوط:** إن ذكر أول المخطوط يضمن لنا معرفة أولية والتأكد من صحته إذا قورن بمخطوط آخر.

4)- **نهاية المخطوط:** يفضل أن تذكر الخاتمة دون تلخيص[2].

5)- **عدد الورقات ونوع الورق:** يذكر عدد ورقات المخطوط وإذا كان المخطوط غير مرقم.

---

[1] فطومة بن يحي، المرجع السابق، ص. 22.

*- نشير هنا أنه لا توجد لحد الآن خطة موحدة لفهرسة المخطوطات العربية.

[2] عبد الستار الحلوجي، **المخطوط العربي**، ط. 1، الدار المصرية اللبنانية، 2004م، ص.ص. 157-175.

6)- **نوع الخط وألوان الحبر.**

7)- **اسم الناسخ وتاريخ النسخ.**

8)- **الجلد**: ترجع أهمية جلد المخطوط إلى تحديد عمره إن لم يكن مؤرخاً فدراسة تطور صناعة التجليد تساعدنا في التأريخ، فقد اهتم العرب والمسلمون بصناعة التجليد كثيراً فظهرت أنواع مختلفة له فمنها: المذهب أوالمضغوط بالزخارف الهندسية أوالنباتية وظهرت مدارس في هذا المجال [1].

9)- **مصدر المخطوط:** يجب أن يذكر المفهرس المصدر الذي أتى منه المخطوط إلى المكتبة سواء بالشراء أوالهبة أوالوقف مع ذكر الاسم في كل حالة.

10)- الملاحظات العامة: من الأمور التي يجب ذكرها:

أ- حالة المخطوط إذا كانت جيدة أوسيئة أوأصيبت بالرطوبة...الخ

ب- إذا كانت النسخة ناقصة أوكلماتها مطموسة.

د)- إذا كان في هوامشها تعليقات.

هـ)- إذا كان فيها تهذيب سواء في أولها أوفي أسماء فصولها أوأبوابها.

11)- ذكر المصادر والمراجع إن وجدت: لابدّ للمفهرس أن يذكر المصادر والمراجع التي أشارت للمخطوط إن وجدت.

---

[1] عبد الستار الحلوجي، **نحوعلم المخطوطات عربي**، ط. 1، دار القاهرة، مصر، 2004م، ص. 59-66؛ كما تحصلنا على بعض المعلومات من طرف السيدة: فطومة بن يحي، رئيسة مصلحة المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

تأليف في شرب الأتاي ومنافعه

المؤلف: محمد بدر الدين الحسني الفاسي.

أوله: "الحمد لله رب العالمين وصلوات الله على سيدنا محمد سيد الثقلين وصحبه أجمعين".

آخره: "هذا ما حضرني في الكلام على الأتاي والله سبحانه الموفق بمنه وكرمه

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

الصفحات: من ورقة 108 ب إلى ورقة 110 أ؛ مقياسه 5، 9/22، ضيق العرض

مجدول ومكتوب بخط صغير، مسطرته 35.

الحبر: صمغ بني والعناوين باللونين الأحمر والأزرق.

المضمون: ينقسم التأليف إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول في بيان اسم أتاي وسبب ظهوره؛ الفصل الثاني في بيان منافعه؛ الفصل الثالث في بيان طبخه وطريق استعماله.

نموذج عن فهرسة لمخطوط.

ونشير في هذا وتصويرها الصدد أن المكتبة قامت لحد الآن بفهرسة نصف المخطوطات ونسخها على أقراص مضغوطة CD.كما توجد بالمكتبة إلى جانب مصلحة التصوير مصلحة الحفظ والترميم والتجليد،بها مخبر للتحليل والترميم وورشة للتجليد وآلات التطهير والتعقيم.

أهداف مصلحة الحفظ والتجليد:

تسعى مصلحة الحفظ والتجليد على حفظ كل الوثائق من أي تلف مادي.

مهام المصلحة:

- تطهير الوثائق.
- التحاليل الميكروبيولوجية والكيميائية.
- إزالة الحموضة.
- مراقبة الشروط المناخية.
- متابعة عملية تطهير المخازن.

مهام ورشة الترميم: تهتم بتحليل المواد المستعملة للترميم، وعلاج وترميم الوثائق النادرة (المخطوطات، الصور، الكتب النادرة).

الصيانة: إزالة الغبار، - التمحية، - غسل الوثائق.

الترميم اليدوي: إغلاق الثقوب، - تقوية الأوراق، - تصليح التمزقات.

الترميم الآلي: إغلاق الثقوب (استعمال ألياف سيلولوزية).

مهام ورشة التجليد:

التجليد الفني للمخطوطات:

- التجليد العادي للكتب والجرائد. - صناعة علب وبرقيات للحفظ.

التكوين والتقييم:

- تأطير المكونين من مختلف المؤسسات.

- معاينة الأرصدة الخاصة.

التصوير الرقمي: تتوفر لدى المصلحة محطة للتصوير الرقمي وكاميرا رقمية من أجل تصوير مختلف الوثائق (مخطوطات، ...).

- **مخبر التصوير بالألوان وبالأبيض والأسود**: يقوم هذا المخبر بتحميض الأفلام بالأبيض والأسود وبالألوان، كما يقوم بالسحب على الورق مختلف الأحجام.

- **ستديوالتقاط الصور**: يعد هذا الأخير ستديوعصري لالتقاط الصور من أجل نسخ مختلف وعاءات المكتبة الوطنية الجزائرية (الأرقام، البطاقات، الصور،...)، وذلك لحفظ الوثائق الأصلية.

الخاتمة:

المخطوط هوإرث ثقافي وحضاري ينبغي الحفاظ عليه بكل الوسائل والتقنيات المتاحة لذلك حاولنا من وراء هذا العرض لفت أنظار الباحثين إلى ما تكتنزه هذه المكتبة من مخطوطات نفيسة،والجهود المبذولة في هذا المجال لإيصالها للأجيال القادمة، فالمصلحة تسعى بشتى الوسائل إلى جمعها وحفظها وتصنيفها وفهرستها وتصويرها، ثم وضعها في متناول الباحثين لاستغلالها في هذا المجال، ومع ذلك فهي ما تزال تنتظر مجهودات اكثر لتنال نصيبها من الحفظ والبحث.

بيبليوغرافيا:

1)- أوقاسي عبد القادر، **مخطوطات المؤلفين الجزائريين في المكتبة الوطنية الجزائرية "فهارس مخطوطات المؤلفين الجزائريين"**، فهرس فانيان، دراسة تحليلية، ماجستير علم المكتبات، 1996-1997م.

2)- الحلوجي عبد الستار، **المخطوط العربي**، ط. 1، الدار المصرية اللبنانية، 2004م.

3)- الحلوجي عبد الستار، **نحوعلم المخطوطات عربي**، ط. 1، دار القاهرة، مصر، 2004م.

4)- حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط.1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

5)- عوفي عبد الكريم، **مراكز المخطوطات في الجزائر، أماكنها ومحتوياتها**، معهد المخطوطات العربية، مج.39، جـ. 1، 1995م.

6)- بن يحي فطومة، " **مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية ،تاريخها ومصدر رصيدها**"، من التراث القسنطيني المخطوط، وزارة الثقافة، نشر بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، 2015م.